جواب لسؤال حضرت الوالد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى الهم من فى السموات والارض حكمة لئلا يحتجب احد عن ظهود
نور طلعته الذى تلالا دع فى مقامات الامر وغايات خلق ويراه
كل شئ ظاهرا وجودا بانه لا اله الا هو العزيز المتعال والحمد لله الذى خلق
المشية بل كل الموجودات بنفسها لنفسها لظهور ايات وحدانيته
فى مقامات التوحيد ليعرفن الكل بما تجلى الله لهم بهم فى كينونيات ذواتهم
وذاتيات حقائقهم بانه الفرد الاحد القيوم الذى لم يزل كان بلا وجود
شئ من الامكان ولا يزال انه هو هو كان بمثل ما كان من دون ذكر شئ من
الاعيان اذ ذاتيته هى الذاتية الساذجية التى انقطعت الاسماء والصفات
عن ساحة قدس حضرة عزته وامتنعت الاشارات عن مقام عرفان
قدس قيوميته وكل من نعت نفسه بغير نعته فان شئ سواه فقد اشرك معه شيئا
واتخذ بغير حق الها لانه كما هو عليه فى عزة الهوية وجلال الاحدية
لا نعت له دون حضرته ولا وصف له دون كينونيته ولا له مثال فى الايجاد
ولا مجاز بذكره فى الانشاء وكل ما يعرف الابداع هو كان تحت نفسه وكل
ما وصف الاختراع فهو شان من ظهور ما تذوت الله فى ذاتيته سبحانه وتعالى

عن الاعتلم

لا يعلم كيف هو ولا كيف يبدع ما يشاء الا هو سبحانه وتعالى عما يصفون

وبعد لما سئل جناب والى الاحباب بالغ الله الغاية ما يتمناه من امر

مبدئه اليوم المآب من معنى الحديث الذي نقل بنفسه عن تكلم السلام

قال عنه ذكره علمني اخي رسول الله علم ما كان وعلمته علم ما يكون وانّي انا

ما رايت ذلك له نثبت في الكتب المشهورة ولكن لما كان معناه مطابق الواقع لا

انه هو الحق عند الله وان لما وعدت اجابته لا ستعين من الله في الجنب

بيان ما اراد الله ان يظهر من خفيات بواطن اثاره من الكيان الى العيان

وهو ان الله قد ابدع المشية قبل كل شيء وجعل العلة حين الوجود نفسها الآية

دونها الانها هي الذكر الاول الذي في الامام عليه السلم مخاطبا يونس اتدري

ما المشية قال لا فقال عليه السلم الذكر الاول وان الله بلطيف حكمته وعظم

صنعه قد جعل فيها اية ظهور قيومية لكونه في كل شان على وحدته

وان لها جهات سبعة التي لا يمكن ان يلبس حلة الوجود شيء الا بها وهي

ونية المشية التي يعبر في اية على مشعرها بالذكر الاول الذي لا يذكر معه

سواه ولا يدل في شان الاعلى موجده الذي تجلى له به وجعله اية لظهور

قيوميته وهو اثر الحكاية طلعة صمدانيته وهندسة لظهور سلطنته

وهي اية ما جعل الله لها بدو الظهور دائمية فيضه ولا لها خلقا الا في

نفسها لم تزل تستمد من الله بنفسها لنفسها في كل مراتب الغيب والشهود

ولا نفاد لها وهي الاية التي دلت على احدية الذات وان الله جعل ظاهرها

عين باطنها واولها عين اخرها وسرها عين علانيتها وليس لها مثل الا

ما سواه لم توجد بظهور ابداعها الا من شيء لظهور قدرة مؤثرها سبحانه
وتعالى ما اعظم قدره وشأنه وما اكرم احسانه لن يعرف احد كنهه في الذكر الاول
الا هو وان كل الاسماء سمة لظهور اثبته هذه الرتبة وليس لها في الحقيقة
ذكر شيء سواها الا ان ما سواها لو ذكر قبلها او تذكر في رتبتها لم يكن من شان
تلك الجهة وكانها ذكر الذاكرون في وصف تلك الجهة لم يكن وصفها الا بظهورها
في رتبة تلك الشيء وان ذلك مشهود عند من يعرف مواقع الامر واطلع بغايات
الحكم وشهد سر الازلية في رتبة العبد وليس وراء هذه الرتبة غاية في الامكان
ولا قبلها ذكر الله يعلم حكمها الا دونه سبحانه وتعالى عما يصفون فلما
ثبت ذكر جهة اعلى المشية اشير بذكر جهة انيتها التي هي سميت بالارادة
وهي مقام الذكر الثاني الذي فيه تظهر جهة ذكر الخلق بحدوده الابداعية
لا دونها وان في تلك الجهة تذكر نفس الرتبة الاولى التي هي مقام علي عليه السلام
في عالم الظهور كما اشار اليه عند ذكره في آية المباهلة وانفسنا وانفسكم
حيث قد ثبت بالاجماع عند الفريقين ان المراد بالنفس هو علي عليه السلام
لا دونه وان في تلك المقام تظهر جهة الربط الذي هو القدر الذي هو مبدء
الكثرات والاثنينيات وان بوجود الارادة يوجد كل ما يكون في الامكان
ولذا اشار الحق من الغيب المطلق بقوله عن تعليم رسول الله صلى الله عليه واله
علم ما كان لانه لم يكن الا العلم بظهور المشية التي لم تزل كانت ولم يكن شيء سواها
وعلى ذلك الشان يجب في الحكم ان يكون علي عليه السلام معلم رتبة المشية علم
ما يكون لان من قبل ذكره لم يكن ما يكون حتى انه علم به فلما ثبت ذكر الارادة

تحقق في كل امكان كل الموجودات ولذا انبئكم رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم
ما يكون بعدي عليه السلام في رتبة الاشياء بحسب مراتبهم التي قدر الله لهم من علم
الغيب لان العلم في الحقيقة كما هو مذهب الحق نفس المعلوم كما اشار الصادق عليه
السلام في حديث المفضل ان العلم تمام للعلوم والقوة والعزم تمام الفعل وفيه
لم يكن كلمات الحكمة تامة في ظهورها وتامة في بطونها لم يكن الحكمة تامة من أي
ولو كان نادرا وان ذلك هو السر في اصل الوجود ونقطة الموجود الذي لكن
ان يفسر احد ذلك الحديث على ما فيه لان في الامكان لا يبلغ دون ذلك البيان ولكن
الامر عند رجال الاعراف صعب على غاية الامتناع ثم ما اعلم اليوم احدا ان يقدر
ان يطلع بحقيقته ذلك البيان الا من شاء الله فنسئل الله ان يلهم من اراد
عرفانه بحقيقة البيان لا في التبيان من الاكوان والاعيان وان
بعد ذلك البيان لا يعظم في نظر معنى الحديث من سبل الحدود لان تحت
تلك الرتبة لو فسر الحديث يقع الاشكال في اكثر مقامات الامثال وان بعد
ذكر الارادة قد جعل الله لها جهات خمسة فمنها رتبة القدر لو هندسة
الجوهريات والماديات والكينونيات والنفسانيات والانيات والعرضيات
والشبحيات بعدة علل البادي في اصل الفعل وان في تلك الدعام تظهر
الكرات ورتبة التميات عن الشبحيات والذوات عن الصفات وتفرق
من شيء في هذه الرتبة بقبول اختيارها وبعد من سعيد في هذه الرتبة
بما فضل الله عليها من جهة اختيارها وهي بطن الامكان وهو الذكر الذي قال
الامام عليه السلام بان الشقي شقي في بطن امه والسعيد سعيد في بطن امه

وانّ علّة ذلك الظهور في رتبة العدد هو من اجل ظهور الاختيار لانّ
الشيء لم يوجد في عالم الاختيار بنفسه وانّ في الرتبة الاولى لو وجد
مختاراً ولكن لا يحصيها الّا اللطيف الخبير وكذلك الحكم في الرتبة الثانية
لانّ جهة قبول الخير والشرّ جهة ثالثة التي تظهر بعد اقتران الامرين وانّ
ذلك بحكم البيان سرّ الامكان لم يظهر الّا في مقام العدد في شكل المثلث ولذا
قالت النصارى ثالث ثلثة واخذت شكل الصليب في رتبة التثليث وهو الذي
التي هي عالم ظهور المشيّة في الناسوت التي هي مقام ذكر الكثرة تعالى الله
عمّا يقول القائلون في احكام ظهورات قدرته علوّاً كبيراً وانّما ذكرت
في اهب تلك الاشارات هو بيان حقيقة الامكان في ملكوت الاسماء والصفات
وانّ على سبيل الظاهر لذلك الحديث معان كلية التي بمعرفتها تكشف الحجب عن
مقامات العبد ويبلغه الى ذروة العلم والفضل لانّ الشرف عند الله ليس
في علم الرسوم ولا النظر الى سلسلة الحدود بل انّ الذكر الذي هو شرف الانسان
سرّ الربانية وظهور نور الصمدانية الذي فيه احاط كل جهات العبد وبه
يوصل الى ذروة العدل كما اشار علي عليه السلم في خطابه بانّ العلماء يتفاضلون
في معرفة ذكر ما ليس بظاهر ولا مضمر وانّ علم ما كان وما يكون هو شأن من ذلك
المقام ومن اراد لذة قربها حتى في سرّ الذات والورود على مظاهر كليات
آيات الصفات فعليه فرض كشف السبحات والاشارات من اجلال الذي
دالّ على حضرة الذات فانّ بعد العلم بتلك المقامات يعرف الانسان انّ لعلم
محمّد وآل الله درجات في الامكان حيث لا يحيط بعلم ذلك احد من اولي الالباب

الا من شاء الله انه في الولي في المبدء والاياب وان كل ما ابدع الله سبحانه
ويبدع من بعد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه واله لحضوره في بين يدي
الله لان الله لم يزل كان علمه ذاته وليس معلوم معه في رتبة ازليته بل هو عالم
بكل شيء من الكليات والجزئيات قبل وجودها كما هو عالم بعد وجودها ولا
يعلم كيف ذلك الا هو وان القول باختلاف مفهومي الحياة والعلم باطل
في مقام الذات لانه سبحانه كما هو حي في وجوده لا يحتاج في الحياة بوجود
شيء سواه فكذلك انه كان عالما بكل الذرات ولا يحتاج بوجود المعلوم
في رتبته وان كل الذرات كانت حضرت في ملكه ولما اطلع على محمد صلى الله عليه
واله جعلها لما علم الله من فضله انه هو القديم المتعال وان الله قد جعل محمدا
صلى الله عليه واله واوصيائه صلوات الله عليهم معادن علمه ونسبهم الى
نفسه لعظم شانهم وكرم مقامهم بمثل البيت والمسجد الحرام ولا يعزب
من علمهم شيء الا ما شاء الله في ملكوت الاسماء والصفات وان ما نزل في الكتاب
لو اعلم الغيب لاستكثرت من الخير او ما نزل في الاخبار من مراتب الاختلافات
الاتفاق في مقامات الاسرار لم يكن الا لطف ورعود بهم وعجزهم كمال
الموجودات او يكون لذكر علو جلالتهم عن الغير في مقام الاقتران وان
في التحقيق ان العلم بالكثرات ليس هو الشرف في مقام الذات بل انه شرك عند
اهل التجاد لان في مقام صرف الذات كل ذكر من كل شيء باطل بلا دليل
على التنزيه والتقصير وان الشرف بين رجال البيان والعزة في مقام الاكبر
ما الاعيان هو صرف البساطة في مقام ظهور الذات والاتان العلو ما كنز

والعلم بها نقص لمن عرف حكم ظهور الذات في ملوك الاسماء والصفات
ولذا لو نفى الائمة عليهم السلام علم شيء او كان الناظر هو العارف بحجتهم يعرف
مراده ويذكر الله تعالى له من بسط مرضاته وان كان لم يبلغ عارفا ثم يقبل بعد
علمه بذلك الشان في حقهم مع ان العقول لا يكن في حقهم سرمد الدهور ودائرة
الظهور لان الله قد خلقهم في مقام لم يقف احد ان يصل اليهم وربما
اراد وان بعض المقامات من نفي العلم الا طلبها وفضلهم للعاصين الا يخلو اعمهم
اذا حضر بين ايديهم وان العارف بحقهم يعرف محل قول المعصوم وانه دائما
في كل شان فيحمل القول منه على ما له في ذلك الجواب صوابا لا يحكمه الهيبة لباب
معرفة عليهم والورود عليهم والا لو اردت ان افرح في من ذلك الحديث
بمداد بحور السموات والارض لنفى البحور قبل ان يظهر حرف من معناه ولكن
اجملت الخطاب لمن اراد الهدى والاياب واسئل الله العفو في كل شان انه هو

مولى الموحدين في عالم الاسماء والصفات

الحمد في البدء والمآب سبحان الله رب

العزة عما يصفون وسلام على

المرسلين والحمد لله رب

العالمين